حول مقال الكويت والسينما

منذ أكثر من شهرين اثنين نشرنا تعليقا موجزاً على مقال للأخ عبد الله السيد عبد المحسن دار حول الموضوع المذكور . ومضت كل تلك المدة وهو ساكن لا يتحرك . فاعتقدنا — إن خطأ أو صوابا — بأن الأخ قد سلم بما أوردنا فى تعليقنا عليه . واتخذنا من طول سكوته قرينة على ما انتهينا إليه من اعتقاد ؛ خصوصا ونحن نعرف أن الأخ عبد الله ليس ممن ينتصر لوجهة نظره إن بدا له وجه الخطأ فيها .

والواقع أننا كنا على خطأ فها هو الأخ يقطع حبل الصمت ليرد علينا .

فهل أتى بجديد . . ؟ فلنناقشه .

ونحن بعد قراءتنا لمقاله رأيناه يختار من كلامنا ما يروقه ليرد عليه .

وعلى أية حال فلنا فى تفنيد آرائه ثلاث ملاحظات عابرة :

* * *

أولاها — تساؤله من أن السينما إن كانت حقا وسيلة ناجعة لتهذيب النفوس والسمو بمشاعرها . . . فما باله — ما دام الأمر كذلك — يرى الوسط الفنى بالذات ليس على جانب من سمو الأخلاق بل ربما أقل الأوساط متانة وتعلقا بها .

وفى اعتقادنا أن مثل هذا القول لا يصلح ردا على ما وجهناه إليه وهو : هل يعتقد حضرة الأخ أم لا بأن السينما — كما يحلو للبعض أن يعبر — هى إحدى المواصلات الفكرية بين الأفراد والشعوب . والمقصود بالمواصلات الفكرية : الصحافة والسينما والراديو واجتماع البارزين من كل أمة فى هيئة مؤتمرات ثقافية وعلمية ؛ وما فى حكم هذه الوسائل الحديثة الراقية التى تعمل وتسعى دائما على تقارب الأفراد والشعوب وتحقيق التفاهم والارتباط بين بعضهم البعض ؛ الأمر الذى يعول عليه الكثير من الكتاب والمفكرين انتفاء التباعد فى العقلية وبالتالى زوال الخلافات بين الشعوب والحكومات .

(سينما ريفولى)

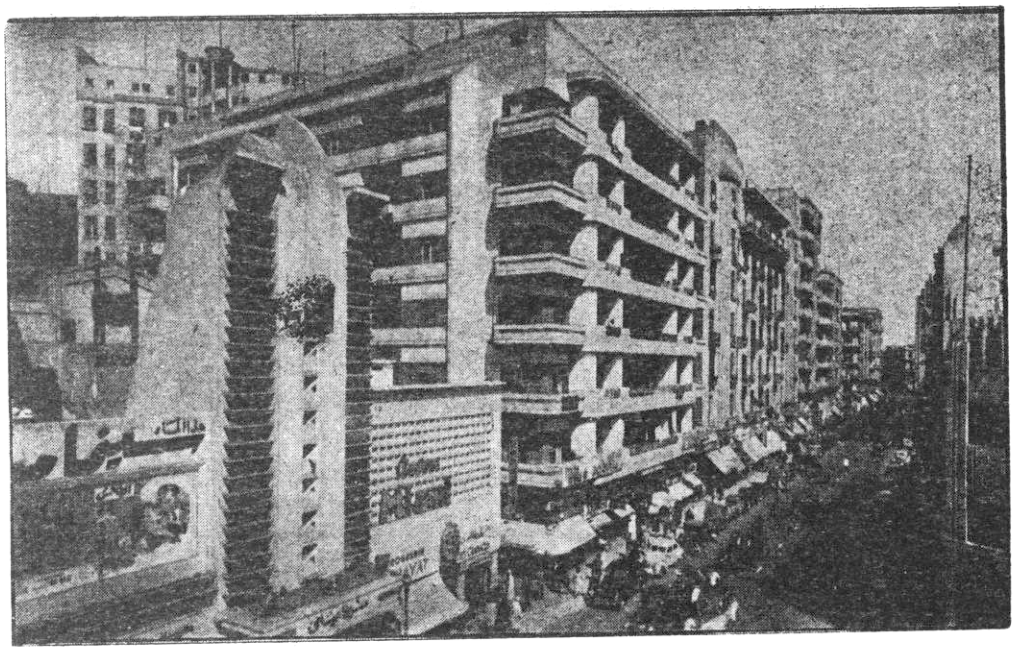

(سينما ميامى)

هل يعتقد حضرة الأخ بما نقول أم لا يزال يصر على رأيه ؟ .

* * *

وثانى ملاحظة لنا : قوله بأنى آخذ عليه اعتبار السينما أداة لتزجية الفراغ مع أنى فى نفس الوقت أرى فيها وسيلة من الوسائل التى نجد فيها الراحة بعد التعب . فأكون بذلك ناقضت نفسى بنفسى .

كل هذا القول يوجهه حضرة الأخ إلى .

والحقيقة أنى أعيب عليه أن ينظر إلى السينما بتلك النظرة الضيقة ، وعدم محاولته إرسال النظر بعيدا إلى مايمكن أن تحققه السينما من نفع .

* * *

وأما ملاحظتى الثالثة والأخيرة فتنصب على زلة إنساق إليها الأخ تحت تأثير خاطىء . وعلى أية حال فهى عندى زلة مغتفرة .

فحضرته يذكر بأننى كالنعامة تخفى رأسها . لماذا ؟ لأننى لم أذكر اسمى له . لكن الأخ الفاضل ماذا يهمه من شخصى بقدر ما يهمه أن يناقش آرائى ومبادئى التى أدين بها والتى خاطبته بها ؟ ! إنه ولا شك إذن يتكلم شكلا لا موضوعا . ثم إن الإنسان عادة حين يكتب فى مجلة يقرؤها الناس ؛ يسلم بما للقراء من حق فى أن يناقشوه فى حدود العقل والمنطق . وأنا ولله الحمد أبعد ما أكون فى كتاباتى عن أن تصطبغ بالصبغة الشخصية . وكذلك فعلت حين ناقشت الأخ عبد الله . فماذا يأخذ على الأخ إذن ؟

ترى هل ذنبى أننى قرأت له ثم أجريت القلم فتجرأت على مناقشته . . إننى لفى حيرة والله .

« هو »